سياسات وأساليب التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة

دكتور/على عبدالله على البيلى*

مقدمة

إهتمت معظم دول العالم بتنمية المناطق التاريخية والتراثية إيماناً منها بالتواصل التاريخي وأهمية الحفاظ على القيم التراثية والحضارية، فأصبح هناك اتجاه عالمي سائد للحفاظ على تلك القيم التاريخية المتأصلة وذلك من خلال الحماية والحفاظ على الآثار والمناطق التاريخية من التدهور والانحدار، وترميم ما يمكن ترميمه، والعمل على التنمية العمرانية لهذه المناطق حفاظاً عليها كتراث حضاري حتى يتعرف المجتمع على أهميتها من جهة والحفاظ على مسرح الأحداث التاريخية الهامة لليوم والمستقبل من جهة أخرى.

وكما ذكر" Lynch" أن دعم اتجاهات التخطيط التي ظهرت في التسعينيات في أعقاب المشاكل التي تعرضت لها كثير من المناطق التاريخية من إهمال وزحف العمران عليها وتأكيد لأصوات المفكرين التي سبق وأن نادت بأن المعرفة التاريخية يجب أن تؤكد بالأشياء الملموسة[١].

من هذا المنطلق نجد أن المحاولات المختلفة على المستوى الدولى للحفاظ على المبانى التاريخية والمبانى ذات القيمة المعمارية قد امتدت لتشمل مناطق بكاملها لتنميتها وإعادة تأهيلها وظيفياً من جديد، هذا وقد كان الاتجاه السائد حتى وقت قريب هو تركيز الاهتمام على الجزء الملموس من المناطق التاريخية فقط والمتمثل في المباني الأثرية ، أو الأثر نفسه دون الأخذ في الاعتبار العناصر الأخرى المكونة للموقع والمحيط الحيوي له والتي تعطي الانطباع العام عن المكان وتبرز تفاعله مع المجتمع.

اشكالية البحث

تتمثل الاشكالية في تدهور المناطق التاريخية وذات القيمة، ومن ثم فقد أدى ذلك إلى فقدان هويتها التراثية بسبب حدوث أضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة الاستخدام غير الملائم للمبنى أو التعدي على المبنى التاريخي.

فرضية البحث

وجود سياسه حفاظ أو منهج لإعادة تأهيل المناطق التاريخية وذات القيمة يؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة لها فى إطار الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المشروعات التنموية.

محاور البحث

١- تعريف المناطق التاريخية وذات القيمة وأسباب تدهورها ومشاكلها الرئيسية.

٢- سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة.

٣- أمثلة لتطبيق سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة.

١- المحور الأول: تعريف المناطق التاريخية وأسباب تدهورها ومشاكلها الرئيسية

١-١- تعريف المناطق التاريخية وذات القيمة

المناطق التاريخيه هى مناطق ذات ملامح تاريخية متميزة عمرانياً ومعمارياً سواء كانت نشأتها فى العصور القديمة

* استاذ مساعد – كلية الهندسة جامعة الأزهر

[1]Lynch, Kevin,1982, What Time is this Place, The MTT Press Cambrige London, England, p.p. 51, 52,

المختلفة كالعصور القبطية أو الإسلامية، أو تلك التى نشأت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وطبقًا للقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٦ – باب التنسيق الحضارى ولائحته التنفيذية، تتميز هذه المناطق بعنصر أو أكثر لذلك فإن المناطق التاريخية وما يحيط بها يجب اعتبارها بأكملها بما فيها من مبانى وميادين وحدائق وشوارع، هى مجموعة لا تتجزأ، حيث يعتمد التوازن بين أجزائها على طبيعة وتناسق مكوناتها، ويمثل نوع الاستعمال والأنشطة الموجودة بها جزءًا أساسيًا من التراث العمرانى جنبًا إلى جنب مع التراث المعماري[٢]، وبالتالى فإن نوعيات التجارة والحرف والصناعات هى جزء مهم من الاعتبارات التراثية والاجتماعية التى يلزم الحفاظ عليها وتدعيمها فى المناطق التراثية طبقًا للمواثيق الدولية فى مجال الحفاظ على التراث العمرانى، وتزخر مدينة القاهرة بالعديد من المناطق التاريخية، مثل منطقة الكوربة بحى مصر الجديدة، منطقة وسط البلد، حى الزمالك ومنطقة القاهرة الفاطمية.

وقد عرف كيفين لنش المناطق التاريخيه بأنها الموضع الذي يعبر عن ذاكرة المكان بالإضافة إلى أنها الثقافة المستمرة وخاصة العناصر المحتفظ بها والمحافظ عليها في البيئة العمرانية[٣]، وتعكس الجانب الجمالي والتعليمي و السياسي، وهى تعني قوة الاحتفاظ الدائم بالعظمة والعقلانية المتوازنة.

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها المنطقة التي تحتوي على أكبر حشد من المباني التاريخية التي ترجع إلى العصورالمختلفة وتعتبر ثروات ليست فقط ملك للبلد الذي هى فيه ولكنها ملك للبشرية، وعلى هذا تكون المنطقة التاريخية عبارة عن مباني تاريخية وإطار عمراني تاريخي مميز، وتتوافر في المنطقة التاريخية العناصر الآتية:

* بيئة حضرية مميزة أو أصيلة[٤].
* مميزات عمرانيه ومعمارية خاصة (مباني ومناطق لها قابلية الاستمرار أو التأثير حضارياً[٥]).
* مراكز تاريخية ريفية.
* مدن مراكز حضارية صغيرة نسبيا[٦].
* قطاعات تاريخية أو حضارية وتوجد عادةً في مراكز المدن الكبيرة.

أما المناطق ذات القيمه المتميزة فهى التي تتميز بثراء محتوياتها ذات القيمة التراثية أو المعمارية أو العمرانية أو الرمزية أو الجمالية أو الطبيعية، وتحتاج إلى التعامل معها كوحدة متكاملة للحفاظ عليها[٧]، فهي تحتوي على العديد من ملامح القيم الجمالية والتشكيلات البصرية المتجانسة والتعبير المعماري والتي تحقق التواصل والتكامل بين مكوناتها وبما يكسبها طابعا معماريا مميزا ولكنها لم تسجل أو توثق بعد مما يجعلها عرضة للعديد من المشاكل قد تصل على حد الهدم والإزالة[٨].

وتعرف المباني ذات القيمة المتميزة: (غير الخاضعة لقانون الآثار رقم١١٧ لسنة ١٩٨٣) بأنها المبانى والمنشآت ذات الطراز المعماري المتميز المرتبط بحقبة تاريخية أو قيمة فنية من حيث أسلوب إنشائها وأنماط وطرز بنائها أو وظيفتها أو المرتبطة بحرف نادرة أو علاقتها بشخصية تاريخية أو إرتباطها بحوادث قومية أو دينية هامة[٧].

١-٢- معايير تحديد المناطق التاريخية وذات القيمة

تحدد المناطق التاريخية وذات القيمة تبعا لتاريخ وخصائص المنطقة وأيضًا بناء على تواجد مجموعات من المبانى التاريخية بهذه المناطق، وطبقا لحالة النسيج العمراني للمناطق التاريخية وذات القيمة.

تشمل المناطق التاريخية وذات القيمة مناطق بأكملها كمنطقة وسط البلد (القاهرة الخديوية)، أوأماكن محددة داخل

---

[٢] الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، الدليل الإرشادي، أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمبانى والمناطق التراثية، الإصدار الأول، ٢٠١٠.

[٣] غسان قرمش،٢٠٠٣: إحياء وتطوير البلدة القديمة في عنبتا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة النجاح، فلسطين.

[4] Peter Larkham, 2002, Conservation and the City, Francis &Taylor, USA.

[5] General Books LLC, Books, LLC, 2010, Historic Center, General Books LLC, USA.

[6] Frank B. Gilbert, Edmund Halsey Kellogg, 1983, Readings in historic preservation: why? what? How, Center for Urban Policy, USA.

[٧] قانون التنسيق الحضاري، رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨، الباب الثاني، الفصل الثاني.

[٨] إسماعيل محى الدين و أسعد على سليمان أبو غزالة،٢٠١٠، تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كأداة فاعلة للحفاظ على المناطق التاريخية وذات القيمة وتنميتها، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الحادي عشر.

المنطقة أو الحى طبقًا لنوعية تخطيطها وسماتها العمرانيــة أو طبقًا لكثافة المبانى التراثية بها، ويمكن أيضًــا اعتبــار ميدان أو شارع بأكمله كمنطقة تراثية متميزة سواء كان ذلك داخل منطقة الحفاظ أو خارجها.

١-٣- أسباب تدهور المناطق التاريخية

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تدهور المنــاطق التاريخية وذات القيمة، كما هو موضح فــي شــكل رقــم (١)[١٠].

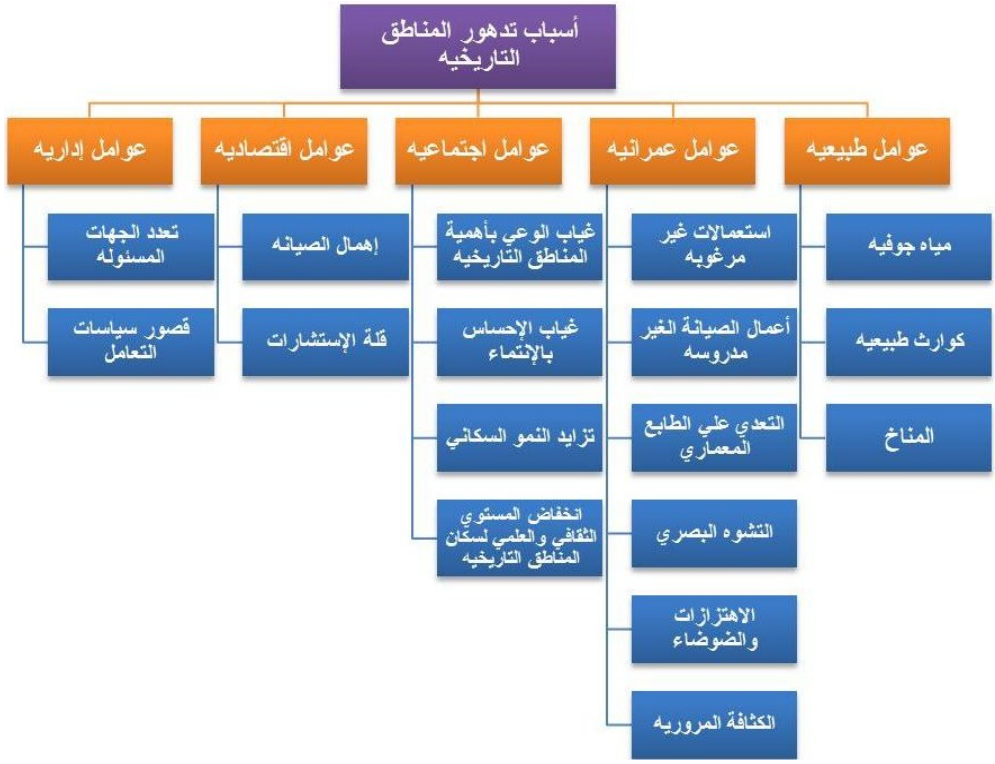

شكل ١- أسباب تدهور المناطق التاريخية وذات القيمة*

١-٣-١-العوامل الطبيعية

هناك العديد من العوامل الطبيعية التي تؤدى إلى تدهور المناطق التاريخية وذات القيمة منها ما يلى:

* **المياه الجوفيه**، تؤثر المياه الجوفية بالسلب على أساسات المبانى للمناطق التاريخية وبالتالى تحــدث مشــاكل فــى الأساسات وهبوط فى أرضية المبــانى، وأحيانــا يحــدث تشققات فى الجدران نتيجة ذلك.

* **المناخ**، يمكن أن تؤثر درجات الحرارة والرطوبة على المواد العضوية المستخدمة في المبانى التراثية مثل الأخشاب والمنسوجات.

* **الكوارث الطبيعية**، مثل الزلازل والبراكين والأعاصــير والسيول التي تسبب أضراراً بالغه للمبانى التاريخية.

١-٣-٢- العوامل العمرانية

* حدوث أضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة الاستخدام غير الملائم للمبنى مما يــؤثرعلى عناصــره وخصوصــا الداخلية منها ويعرضها للتلف، وكــذلك زحــف الأنشــطة والاستعمالات المتعارضة.

* إجراء أعمال الصيانه بشكل غير مدروس، مثــل إعــادة تشطيب المباني بطرق ومواد غير ملائمة.

* التعدي على الطابع المعماري بتغيير شخصــية المبنــى

[١٠] أحمد عواد، ٢٠٠٧، "الاستدامة العمرانية في المناطق ذات القيمة،التاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بشبرا، جامعة بنها.

*المصدر: من تجميع الباحث استنباطاً من:١- ريهام كامل الخضراوي، ٢٠١٢، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية، المستدامة من خلال مؤسسات المجتمــع المدني، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم التخيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.، ٢- أحمد عواد ، ٢٠٠٧، الاستدامة العمرانيــة فــي المنــاطق ذات القيمــة التاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كليه الهندسة بشــبرا، جامعة بنها.

بالتعديلات والإضافات سواء الأفقية والرأسية أو كليهما معا أو بالتدخل بالحذف لبعض الأجزاء وتعديل الأخرى.

*التشوه البصري، مثل ادخال بعض التعديلات دون مراعاة جماليات المبني التاريخي.

* الاهتزازات والضوضاء الناتجة عن المرور الآلي الكثيف بمختلف أنواعه وأحجامه.

* التعدى على المبانى الأثرية داخل المناطق التاريخية.

* القصور فى المرافق داخل المناطق التاريخية.

* هدم وإزالة المبانى ذات القيمة.

١-٣-٣- العوامل الإجتماعية

* غياب الوعي الثقافي لدى السكان بالأهمية التراثية، والتاريخية والجمالية للمبانى الأثرية، مما ينتج عنه سوء الاستخدام للمبنى.

* غياب الإحساس بالانتماء الذي يساعد وجوده على زيادة الاهتمام بالمنطقة والتعاون مع برامج الحفاظ والصيانة وتشجيعه.

* قصور برامج الارتقاء بالبيئة الاجتماعية للمناطق.

* انخفاض المستوى الثقافي والعلمي لسكان المناطق التاريخية مما ينتج عنه سوء الاستخدام.

* إقامة بعض السكان بالمناطق التاريخية مما ينتج عنه تشوه معالمها.

١-٣-٤- العوامل الإقتصادية

* إهمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على المناطق التاريخية، بالإضافة إلى عدم قدرة السكان على تحمل نفقات الصيانة العالية، وذلك نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادي.

* ضعف المخصصات المالية للحفاظ على المناطق التاريخية.

* هدم المباني ذات القيمه نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التاريخية.

* القصور فى عمليات الترميم والحفاظ على المبانى الأثرية داخل المناطق التاريخية.

* عدم الإهتمام بإعادة توظيف المناطق التاريخية وذات القيمة.

١-٣-٥- العوامل الإدارية

* تعدد الجهات المسئولة عن الحفاظ على المناطق التاريخية مع غياب التنسيق بينهم.

* سياسات الحفاظ التي تتعامل مع المباني التراثية كعناصر منفصلة عن البيئة العمرانية والاجتماعية المحيطة بها.

* عدم إحترام القوانين والتشريعات الخاصة بالمناطق التاريخية وذات القيمة.

١-٤- المشكلات الرئيسيه المرتبطه بالمناطق التاريخية

لقد نشأت الكثير من المناطق التاريخية وذات القيمة كنواة للمستوطنات البشرية وتطورت مع مرورالوقت وتعددت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تأثرت بها، فكثير ما تضم خدمات وعناصر أساسية تهم جميع السكان مثل دور العبادة والساحة والسوق مع وجود أحياء سكنية تتميز بنسيج عمراني تقليدي، وبطابعها الخاص في التصميم.

في ضوء الوضع الراهن للكثير من هذه المناطق يمكن تحديد القضايا والمشكلات الرئيسية المرتبطة بالمناطق التاريخية والتراثية كما يلي[١١]:

* ضعف القاعدة الاقتصادية.

* صعوبة الوصول إلى المناطق التاريخية وذات القيمة في كثير من الأحيان.

* ضعف الضوابط المعمارية للمباني المحيطة بالمناطق التاريخية وذات القيمة.

* تدهور مستويات البيئة العمرانية والحياتية اقتصاديا واجتماعيا وتخطيطيا تحت تأثير العديد من العوامل السلبية ومن أهمها الضوضاء وتلوث الهواء بسبب التزايد الملحوظ فى السكان وحركة المرور.

* قلة الأماكن المفتوحة ونقص الخدمات العامة وسوء توزيعها وضعف كفاءة المتوافر منها.

* تدني مستوى معيشة السكان حول هذه المناطق وضعف قوتهم الشرائية.

[١١] ابتهال البسطويسي،٢٠٠٣، " تطوير المواقع التاريخية لمدينة الإسكندرية"، مؤتمر الإسكندرية، نظرات على المدينة،١١ ديسمبر ٢٠٠٣، مكتبة الإسكندرية

* التباين في التكوين العمراني بين سكان المناطق المحيطة والمشاريع الحديثة والمباني المتهالكة أدى إلى ظهور التنافر البصري والعمراني في المساحات والواجهات ومواد البناء المستخدمة.

النقص وعدم التوازن في استخدام الأراضي والتعارض بينهما في بعض الأحيان .

زحف المناطق السكنية على المناطق التاريخية وذات القيمة.

* نقص الاستخدامات المركزية والثقافية والترفيهية وعدم كفاية مواقف السيارات الأمر الذي يسبب بعض الاختناقات في حركة المرور.

٢- المحورالثاني: سياسات وأساليب التعامل مع المناطق التاريخية

٢-١- سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة

تطورت النظرة إلى المبانى التاريخية وذات القيمة بشكل خاص وفكر التنمية للمناطق التاريخية بشكل عام ، وقد جسدت مفاهيمها في الواقع عبر سياسات للتعامل معها، نذكر منها ما يلى:

٢-١-١- الإزالة والإحلال Clearance and Replacement

تم التعامل بهذا الأسلوب بسبب السياسات والأنظمه العمرانية التى طبقت للتعامل مع المناطق العمرانية المتدهورة بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة في مراكز المدن التاريخية والمناطق المركزية، حيث كان التركيز على إزالة المبانى المتدهورة – مع ضعف الاهتمام بالقيمة التاريخية والثقافية لتلك المبانى– ثم إقامة المشروعات والمباني مكانها لتحقيق أهداف وظيفية واقتصادية بحته، ارتبطت هذه السياسة عموما مع سياسات التجديد الحضرى وإعادة التعمير والبناء التى تعاملت مع المناطق التاريخية على نطاق أوسع عمرانيا واجتماعيا، ومن أمثلة تطبيق هذا الإتجاه ما حدث للمناطق التاريخية فى أوروبا بعد الحرب العالمية، حيث إتجهت جهود الدول إلى إعادة تعمير المدن التى هدمتها الحرب وانتهاج سياسة التجديد العمرانى للتنمية العمرانية فى الخمسينات والستينات[١٢] وتتم الإزالة على مستويين هما:

أ - إزالة المناطق المتدهورة كاملة: لا يتم التعامل بهذا الأسلوب مطلقاً في المناطق التاريخية لأن إزالة المناطق التاريخية تعنى تدمير نسيجها العمراني ومبانيها التاريخية وطابعها المميز.

ب - الإزالة الجزئية لبعض المباني وأجزاء من النسيج العمراني: وهو الأسلوب الذي يسمح به في التعامل مع الأجزاء المتدهورة بالمنطقة التاريخية حيث تزال بعض الأجزاء التي ليس لها أهمية تاريخية أو معمارية بهدف إعادة تعميرها وقد يتبع هذا الأسلوب تغيير بعض الاستعمالات مع تغيرات طفيفة في النسيج العمراني والذي يجب ألا يكون دخيلاً غريباً بل متماشياً ومتجانساً مع النسيج الفعلي للمنطقة.

شكل ٢- سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة*

٢-١-٢- الحفاظ (Conservation)

مرت حركة الحفاظ على التراث التاريخي بعدة مراحل ارتبطت بتطور مفهوم الحفاظ ذاته وذلك على النحو التالي:

١- تجميع وعرض الأشياء ذات القيمة.

(12) D. Appleyard, ed.1979, the Conservation of European Cities, Cambridge, Mass, Mit press, USA.

* المصدر: استنباطا من: ١- أحمد محمود يسرى،١٩٩٨ إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية، بحث غير منشور، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة.٢- حازم محمد عويس،٢٠٠٤،تأهيل المناطق التراثية ودورها في مستقبل المدينة، بحث مرجعي للترقي لدرجة أستاذ، اللجنة العلمية الدائمة للعمارة والتصميم الحضري، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية.

٢- الحفاظ على علامات مميزة ومواقع ذات قيمة مصاحبة ومتعلقة بالإرث التاريخي.
٣- الحفاظ على المباني التاريخيه بغض النظر عن القيمة المصاحبة (مباني منفردة).
٤- الحفاظ على مناطق أو مجموعات بأكملها / الحي التاريخي.
٥- تطورحركة الحفاظ على المناطق التاريخية وذات القيمة (كما في شكل رقم ٣).

وعندما يمتد نطاق الحماية ليشمل بالإضافة إلى المبانى البيئة العمرانية – وفى بعض الأحيان البيئة الاجتماعية والاقتصادية – تكون السياسة المتبعة فى هذه الحالة هى سياسة الحفاظ.

هدف هذه السياسة هو الحفاظ على المبانى والنسيج والطابع العمرانى الخاص للمنطقة التاريخية كرمز تاريخى وقيمة علمية يجب المحافظة عليه فى صورته الأصلية، وقد يتسع مفهوم الحفاظ أيضا ليشمل الحماية، الحفاظ على الهيكل الاجتماعى (السكان وخصائصه) والهيكل الاقتصادى والعمراني.

ونجد هذه السياسة قد طبقت على مدينة وليامسبرج (Williamsburg) الأمريكية، بالإضافة إلى ترميم وتجديد وبناء مبانيها وهيكلها العمرانى لتطابق تماما صورتها البصرية فى القرن الثامن عشر، وتم إحياء الأنشطة التى كانت تمارس فى ذلك العصر مثل تصنيع الشمع وصناعة الزجاج بالنفخ، واستقبال السائحين الذين يشاهدون المدينة وأنشطتها كما كانت فى عصر الاستعمار البريطانى(١٣).

شكل ٣- تطور حركة الحفاظ علي المناطق التاريخيه وذات القيمة*

٢-١-٣-إعادة التأهيل **Rehabilitation**

إعادة التأهيل هو تطوير لأسلوب الحفاظ الذي بدأ بمباني فرديه وامتد ليتناول مناطق كاملة واقتصر على الجانب العمراني، ثم أضيف إليه الإتجاه الإقتصادي والإتجاه الاجتماعي، ويعتبر منهج إعادة التأهيل للمناطق التاريخية تكاملا بين عمليات الصيانة والحماية والترميم والحفاظ والتجديد للمباني مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لضمان استمرارية حياة كل ما له قيمة مادية ومعنوية، ويعيد منهج إعادة التأهيل مناطق تاريخية متدهورة بالمناطق المركزية إلى الحياة والاستخدام مرة ثانية والتي قد يكون بعضها مهجورًا وإرجاع الناس للسكن والعمل في المساكن التاريخية التي يتم تكييفها للحياة الحديثة الصحية مع الاحتفاظ بالطابع التاريخي والإحساس بقيمة المكان، كما أنه يعيد للاستخدام مجموعة من الشوارع والطرق التي كانت في السابق للمشاة فقط وقت إنشاء المدينة ثم أدخلت فيها السيارات، وشهدت أوربا في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات زيادة في أعدادالسكان التي تعود

*المصدر: حازم محمد عويس،٢٠٠٤،تأهيل المناطق التراثية ودورها في مستقبل المدينة، بحث مرجعي للترقي لدرجة أستاذ، اللجنة العلمية الدائمة للعمارة والتصميم الحضري، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية.

مرة أخرى للمناطق المركزية خاصة الأحياء التاريخية التي تم إعادة تأهيلها فأصبحت آمنة ومريحة، فقد أدى خلط الاستخدامات السكنية والوظيفية إلى حيوية المدينة وانتعاشها في مختلف المناطق التي يغلب عليها الاستخدام السكني والخدمي على حد سواء[١٤].

ويؤدي استخدام منهج إعادة التأهيل إلى تحقيق التنمية الشاملة للمنطقة التاريخية بالاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المشروعات التنموية، وهذه الموارد تتمثل في الثروة التراثية العمرانية التي يتم الحفاظ عليها باستخدام المباني وحمايتها من الإهمال والتعدي وإعادة توظيفها بما يحقق عائدًا اقتصاديًا يكفي لصيانة هذه المباني ذات القيمة لتراها الأجيال تباعًا في صورتها التي أنشأت عليها، كما أن منهج إعادة التأهيل يلبي احتياجات المناطق التاريخية بإدخال المرافق والخدمات اللازمة بدون هدم هذه المباني أو إحداث تغييرات جذرية بها وبذلك يحقق منهج إعادة التأهيل التنمية المتكاملة والمتواصلة في الاتجاهات الثلاثة العمرانية/ البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وقد انتشرفي كثير من الدول فهو يحافظ على التراث الحضاري الذي يمثل تاريخ الدولة كما أنه يعمل على جذب السياحة العالمية وتحقيق الزيادة في موارد الدخل القومي للدول[١٥].

٢-١-٤-التجديد الحضرى Urban renewal

يعرف التجديد الحضري بأنه تغير فيزيائي في الاستعمال أو في كثافة الاستعمال والمباني لجذب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المناطق التاريخيه، وهوعملية تكييف هيكل المدينة الحضري وقطاعاتها بشكل مستمر للمتطلبات الحديثة للأفراد والمجتمع معتمدًا على الإمكانات الاقتصادية والفنية المتاحة[١٦].

وتعتبر عملية التجديد الحضري إحدى الممارسات المهمة في سياسات المناطق التاريخية، والتي تتعامل مع المناطق الهامة ذات الوضع العمراني البيئي الرديء، والذي تصاحبه أوضاع عمرانية واجتماعية واقتصادية سيئة، ويتم اختيار مناطق التجديد الحضري وهي مناطق التلف الحضري لعدة معايير تخطيطية وعمرانية واجتماعية أهمها: معايير النمط الهيكلي للمدينه التاريخية، معاييرالترابط الهيكلي والوظيفي والتاريخي للنسيج الحضري، عايير منظومة الحركة.

وللتجديد الحضري عدة مقومات من أبرزها:

* الحفاظ التاريخي على هيكل المدينة ومظهره العام من خلال الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمراريته وبين المباني الحديثة مثل:
- معاييرالروابط المعمارية والفراغيه بين الهياكل العمرانية.

* الشمولية في التوجه من حيث الجوانب الحضرية للمناطق التاريخية.

* تحقيق المشاركة الجماهيرية من أجل رفع مستوى معيشة سكان المناطق التاريخية، وتلبية متطلباتهم.

تهدف أعمال التجديد الحضرى إلى تصميم بيئة عمرانية جديدة عن طريق الإزالة والإحلال للمبانى والمنشآت وكذلك إصلاحها وتجديدها إن أمكن، بالإضافة إلى تصميم وتنسيق المواقع المحيطة بها، وكذلك الساحات والميادين والحدائق العامة بالمنطقة التاريخية وما يستلزمه ذلك من ضرورة تجديد المرافق والطرق والخدمات، أى أن الاهتمام ينصب فى هذه السياسة على إحياء القيمة الثقافية والجمالية والرمزية للعناصر العمرانية **(Physical)** من عمارة وعمران **(Townscape)** وموقع **(Landscape)** بجانب الاهتمام بالقيمة الوظيفية والاقتصادية.

٢-١-٥- إعادة البناء والتعمير

Reconstruction &Redevelopment

ارتبطت هذه السياسة بعمليات إعادة التخطيط والتعمير

---

(13) C. Tunnard, 1975 The United States: Federal Funds for Rescue, in the Consrvation of cities, Paris.

(١٤) سهيرزكي حواس،٢٠٠٢،القاهره الخديويه، رصد وتوثق عمارة وعمران القاهره – منطقة وسط المدينه، مركز التصميمات المعماريه.

(١٥) نعمات محمد نظمي،٢٠٠٦، التنميه المتواصله وإعادة تأهيل المنطقه التراثيه لمركز القاهرة، المؤتمر الدولي، المدن التراثيه، الأقصر، ٢٩ نوفمبر-٢ ديسمبر ٢٠٠٦

(١٦) سلامه طايع العساسفه، سعد الله جبور ،٢٠٠٧،التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمه في الأردن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسيه، المجلد ٢٣، العدد الثاني، الأردن.

للمناطق التاريخية المتدهورة عمرانيا والتى تستلزم عمليات إزالة وإحلال وتجديد واسع النطاق وبشكل جذرى، تهتم هذه السياسة بالبعد الوظيفى والقيمة الاقتصادية للاستعمال، وتتميز بحرية واسعة- على حساب القيمة الثقافية والتاريخية فى كثير من الأحيان- فى إمكانية تغيير الاستعمالات والنسيج العمرانى وشبكات الحركة لتلائم التطور التكنولوجى ومتغيرات العصر الاجتماعية والاقتصادية، وقد صاحبت عمليات إعادة البناء والتعمير عمليات نقل للسكان وترحيلهم إلى أماكن بديلة أخرى تقوم الدولة بتوفيرها لهم، ونتج عن ذلك تغير مصاحب فى النمط الاجتماعى للسكان بجانب التغير فى النسيج العمرانى.

٢-١-٦- التجديد والترميم Renovation & Restoration

تختلف هذه السياسة عن سياستى التجديد الحضرى وإعادة البناء فى أمرين:

- الأول هو أن هذه السياسة تتعامل مع حالات فردية من المبانى الواقعة داخل المنطقة التاريخية وليس مع الإطار العمرانى والاجتماعى لها.
- الثانى أنها تهتم بالقيمة الثقافية للأثر وليس بقيمته الوظيفية أو الاقتصادية مثل سياسة الإزالة والإحلال.

تهدف هذه السياسة إلى "إعادة الأصل" للمبانى ذات الطابع المميز والتاريخى أوالأثرى وذلك عن طريق أعمال الترميم الإنشائية وكذلك أعمال التشطيب الداخلى والخارجى للواجهات، كما تشمل هذه السياسة أعمال الصيانة المطلوبة للمحافظة الدائمة على الأثر فى حالته الأصلية، وبذلك فإن هذا الاتجاه يركز على تأكيد النواحى الروحية والرمزية للمبانى واعتبارها قيمة تراثية تعكس العصر التى شيدت فيه[١٧].

٢-١-٧- الحماية Protection

ترتبط هذه السياسة بسياسة الترميم والتجديد للمبانى الأثرية، إلا أنها لا تعتنى بحماية المبانى من الناحية الانشائية والبصرية فقط، بل تشمل أيضا تحديد معايير واشتراطات ضمان صيانة هذه المبانى فى إطارها العمرانى والتشريعى.

هدف هذه السياسة هو منع المبانى الأثرية من التدهور عن طريق التحكم فى عمليات الترميم والتجديد والصيانة للمبانى وذلك بحماية هذه المبانى من أى مؤثرات خارجية بيئية أو عمرانية قد تؤثر بالسلب عليها وعلى محيطها العمرانى.

٢-١-٨-إعادة الإستعمال المتوافق Adaptive Reuse

تختلف هذه السياسة عن السياسات السابقة بأنها تهتم بالقيمة الوظيفية والاقتصادية للمبانى التاريخية للحفاظ على قيمتها التاريخية والمعمارية والعلمية، فتختص هذه السياسة بإعادة توظيف المبانى التاريخية فى استعمالات جديدة تلائم التطور وفى نفس الوقت تحافظ على الأثر وتضمن استمرارية صيانته والمحافظة عليه بصورة عملية، ولذلك فإن اختيار الوظيفة والاستعمال الجديد للمبانى الأثرية يجب أن يتم بعناية فائقة بحيث يحدث أقل تغيير ممكن فى التوزيع الداخلى للفراغات ولا يحدث أى تغيير فى الواجهات الخارجية[١٨]

٢-١-٩- الحفاظ والصيانة Conservation

تتميز هذه السياسة عن سياسة إعادة التأهيل بأنها لا تصون وتهتم بالنواحى المعمارية لمباني المنطقة التاريخية فقط، بل أيضا تتعامل مع التغير فى المجالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، أى أنها تنتهج نهجا متكاملا فى التعامل مع بيئة المنطقة التاريخية بكل أبعادها وعناصرها لضمان استدامة واستمرار تكيف المنطقة مع التغير السريع والمستمر فيها، وبذلك فان هذه السياسة تهدف إلى صيانة استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية والتأكيد على شخصية المكان والمجتمع المحلى.

٢-٢- تأهيل المحيط الحيوي للمناطق التاريخية

لقد ظهراتجاه الحفاظ على المباني والمناطق والمدن خاصة التاريخية منها أوالأثرية أو ذات الطابع المعماري المميز في

[17] B. Feilden, 1982, Conservation of Historic Buildings UK: Butterworth & Co. Ltd.

[18] Aga Khan Program for Islamic Architecture Adaptive Reuse: Integrating Traditional Areas into the Modern Fabric, Cambridge, Mass., 1983.

الدول التي تتمتع بتراث حضاري، حيث تعرض هذا التراث لأعمال الإزالة أو الإهمال أو التخريب، حيث غاب الوعي عن أهمية المحافظة على التراث والطابع الحضاري المميز وترجع أهمية إعادة تأهيل المباني والمناطق إلى شقين أساسيين:(شق اجتماعي وآخر اقتصادي)، فالشق الاجتماعي يظهر فيما يلي:

– الإبقاء على القيم الحضرية للمجتمع.

– تشجيع الكبرياء الحضاري الذي يولد بتواجد المباني التاريخية أو المباني الباعثة على الإبداع.

– المحافظة على الحضارة الإنسانية كمصدر لتعليم الأجيال المقبلة.

أما الشق الاقتصادي فيكمن في:

– الاستغلال السياحي لبعض هذه المباني القديمة أو المناطق وإعادة توظيفها.

– التوفير في تكاليف الإنشاء.

– تحقيق عائد استثماري.

٢-٣- الخطة العاجلة للتعامل مع المناطق التاريخية

عند عمل خطة عاجلة للتعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمه يتم إجراء دراسات تاريخية مستفيضة لكل من حالات المباني والسكان ويتم تأهيل المناطق التاريخية والحفاظ عليها وإعادة الحياة إليها في إطار المخطط العام للمدينة الذي يحدد استعمالات الأراضي، بمعني آخر يتم التعامل مع المناطق التاريخية في إطار خطة توضع على أساس رؤية شاملة للمدينة ككل، يجب ألا يتم التعامل معها على أساس أنها متاحف ولكن على أساس أنها كيان حي يتفاعل بأنشطة السكان المختلفة، وهنا يتم الأخذ ببعض الاعتبارات الهامة عند تخطيط هذه المناطق[١٩]:

١- وقف تهالك المنطقة التاريخية عن طريق ترميم وصيانة المباني التاريخية الموجودة بالمنطقة، وإصلاح وتجديد شبكات المرافق العامة ووقف جميع الأنشطة الملوثة للبيئة.

٢- التنظيم العمراني للمنطقة وذلك عن طريق:

* تحديد استعمالات الأراضي بالمنطقة وقصر هذه الاستعمالات على خدمة المنطقة ولا تكون دخيلة عليها.

* تحديد الكثافة البنائية والسكانية على أساس توفيرالظروف الصحية.

* تحديد ارتفاعات المباني وطابعها حتى يمكن السيطرة والتأكيد على المباني التاريخية دون أن تنافسها المباني المستحدثة.

* تتحدد لكل منطقة تاريخية اشتراطاتها البنائية التي تضمن ربط القيم الحضارية للمنطقة التاريخية بالعمارة المعاصرة بالنسبة للتشكيلات الخارجية والألوان وتنسيق المواقع مع سن القوانين التي تضمن الحفاظ على حرية الأثر أو المبني التاريخي وعدم التعدي عليه وعلى المناطق المحيطة به.

٣- نقل حركة المرور من المناطق التاريخية إلى خارجها وفصل حركة الإنسان عن حركة السيارة كلما أمكن ذلك، على أن تخدم السيارة المناطق التاريخية في طبيعة الحدود ويعني ذلك نقل حركة السيارات من الشوارع الرئيسية التي أصبحت تمثل شرايين الخدمات إلي خارجها.

٤- الشوارع الرئيسية تجمع على جوانبها الأنشطة المختلفة وعلى مر الزمن، وتتطلب عملية توسعة هذه الشوارع وقتاً طويلا مما يترتب عليه تشويه عمران هذه المناطق التاريخية لفترة طويلة وقد لا يتوفر لها الاكتمال السريع.

٥- رفع الوعي الحضاري لدى سكان هذه المنطقة بأهمية المحافظة على بيئتهم الفريدة.

٢-٤- الفوائد التي تحققها السياسات المرتبطة بالمناطق التاريخية

* الحفاظ على الهيئة العمرانية للمدينة وذلك بالحفاظ على النسيج العمراني من مباني وفراغات وشوارع.

* إعادة التأهيل تحقق أيضا عائدا استثماري فيمكن الاستفادة من إعادة التأهيل بإعادة توظيف المباني والمناطق التراثية سياحيا مما يساعد على التنمية السياحية.

* انتعاش هذه المناطق اقتصاديا وتزايد النشاط التجاري بها بسبب تزايد عداد السياح والزوار للمواقع المؤهلة مما يحقق ستفادة اجتماعية.

[١٩] أحمد خالد علام، يحيي عثمان شديد، ماجد محمود المهدي ،١٩٩٧، "تجديد الأحياء "مكتبة الأنجلو المصرية"، الطبعة الأولي، القاهرة

* التطوير الحضاري للمناطق التاريخية والتراثية وكذلك المنطقة المحيطة بها والحفاظ على التراث والمباني ذات القيمة المعمارية يزيد ويعظم الفكر الثقافي للمجتمع وهذا بدوره ينعكس على الذوق العام.

* تناقص تكاليف الخدمات البلدية فإعادة تأهيل المباني تعتبر أقل تكلفة من هدمها وإعادة بنائها وخاصة عند اعتماد ضوابط ملائمة لإعادة تأهيل المواقع التاريخية والسياحية بشكل يضمن إقامة مشاريع جديدة مناسبة حيث الشكل والطراز ومواد البناء المستخدمة للطابع المعماري المتواجد في المنطقة ولا يفقدها هويتها.

* المساهمة في حل مشكلات المرور ومواقف السيارات، والحد من المشكلات المترتبة عليها من أضرار تلحق بالبيئة وتعطيل المصالح التجارية.

٣- المحورالثالث: سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة

٣-١- أمثلة لتطبيق سياسات التعامل مع المناطق التاريخيه وذات القيمة

سيتم التعرض لبعض الأمثلة التي توضح سياسات التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة كما يلي:

٣-١-١- تجربة الحفاظ على المركز التاريخي لمدينة نوريتش البريطانية

تعد مدينة نوريتش من أهم المدن في انجلترا التي تعاني بشدة من ضغط حركة المرور للسيارات، ومن ثم كان من الضروري منع هذه الحركة بداخل المركز التاريخي حفاظاً على تراثها المعماري والعمراني، وبالتالي أصبحت أول مدينة في انجلترا منعت حركة المرور للسيارات بصفة دائمة في المركز التاريخي.

تعتبر مشكلة ضغط حركة مرور السيارات من أهم المشاكل في المدينة وكان من أسبابه ما يأتى:

* التعارض بين ممرات المشاة والسيارات
* استخدمت سيارات النقل شوارع المدينة الضيقة كطريق مختصر للحركة خلال المدينة مما جعلها تمثل خطرا على المشاه.
* زيادة عدد السكان بالمدينة نتيجة للتقدم الصناعي مما زاد الضغط عليها، مع تضاعف أعداد السيارات.

أما أهداف المشروع فتتمثل فى:

- الحفاظ على التراث المعماري والعمراني من خلال الحفاظ على مباني المدينة.
- تشجيع نمو المدينة في المركز التجاري الفعال.
- تنفيذ مناطق مخصصة للمشاة في الأحياء التجارية والتاريخية بالمنطقة المركزية بالمدينة.
- إبتكار شبكة طرق دائرية تتوافق مع أماكن انتظار السيارات المحددة.

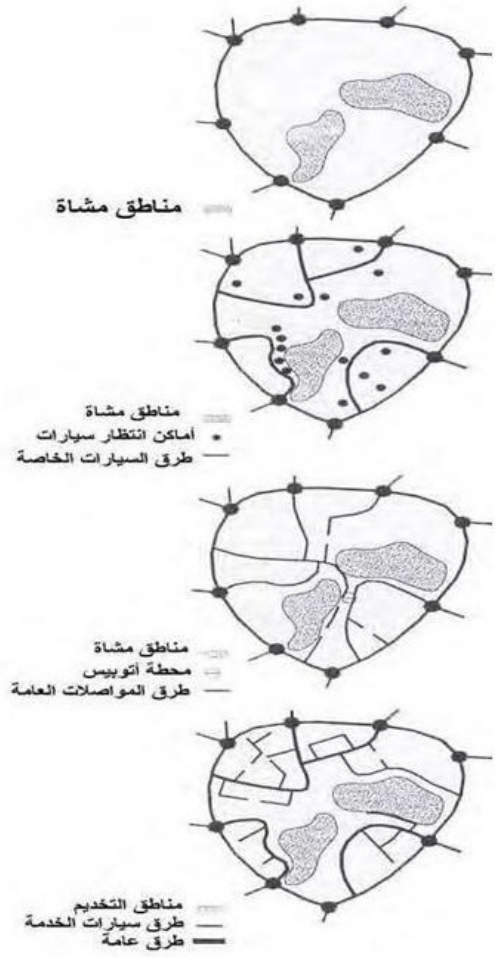

شكل ٤- استخدام شبكة الطرق الداخلية مع الطريق الدائري وممرات المشاه بالمركز التاريخي لمدينة نوريتش البريطانية*

*Source: James Grant, 2004, Pedestrian Wolves, Wildside Press LLC., USA.

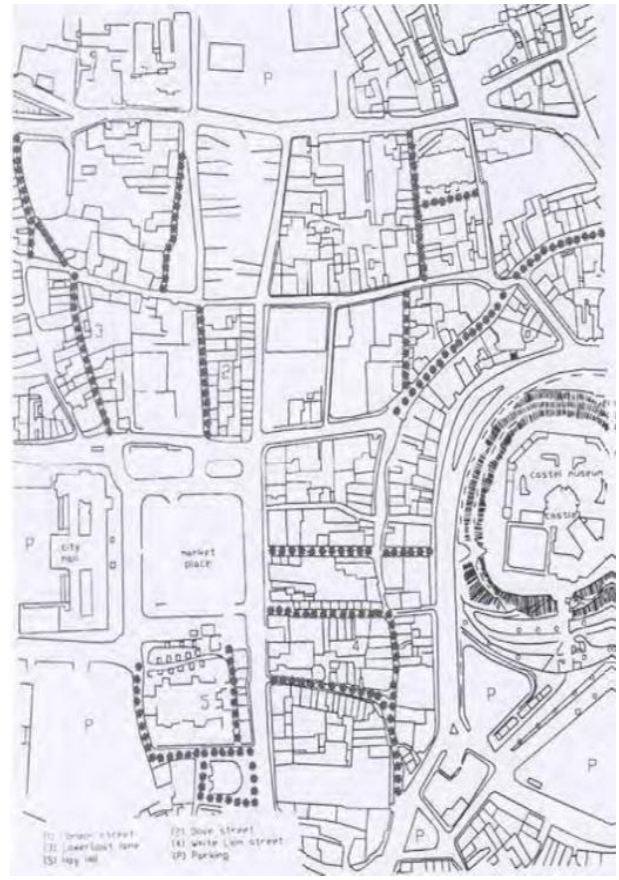

شكل ٥- ممرات المشاه المقترحه بالمركز التاريخي لمدينة نوريتش البريطانية*

٣-١-١-١- برنامج المشروع

حددت المنطقة التجارية والتاريخية كمرحلة أولى لتطبيق منطقة المشاة بالمنطقة المركزية على أن يتم تعميمها لتشمل مركزالمدينة التاريخي بأكمله متمشياً مع مقترحات خطة التنمية المستقبلية حول الكاتدرائية، بالنسبة للمنطقة التجارية قررت إدارة المدينة إغلاق الشارع أمام المرورالآلي وتخصيصه للمشاة لمدة ثلاثة أشهر ثم مدت بعد ذلك ستة أشهر أخرى، وكان يتم خدمة المحال التجارية من مداخل خلفية ولم تضع إدارة المدينة ساعات محددة للخدمة بسبب وجود خمسة بنوك بالشارع طالب كل منهم بجدول زمني خاص به.

تم إغلاق قسمين من شارع لندن بشكل دائم في مايو ١٩٧٨م، كان يتم نقل البضائع من خلال العربات التي تجر باليد بحد أقصى٤٠م بين شوارع الخدمة والمحال التجارية، وكان لإغلاق الشارع أثره في تكوين قطاع من الشوارع الخاصة بالمشاة في المركزالتجاري، وتم إغلاق الممرات الجانبية المتعامدة على الشارع ذو الطراز الفيكتوري لمدة عام، وعندما أثبتت التجربة نجاحها تم تحويل اثنين من الشوارع الصغيرة المجاورة لشارع لندن إلى ممرات للمشاة وهما زقاق (لوورجوت)، وشارع (دوف)، وعند ملاحظة التجار لزيادة مبيعاتهم وعدم تعرض نوافذهم للتلوث من خلال عوادم السيارات شجعهم ذلك على تزيين وتنسيق محلاتهم وتم ذلك من خلال هيئة استشارية قامت بوضع ضوابط وخطوط ثابتة لشكل اللافتات والألوان المستخدمة وذلك لإعطاء شكل متجانس للواجهات ومن ثم أعيد تزيين حوالي ثلث المباني كل عام مما مد الشارع بمظهر متجدد بشكل مستمر، وبالنسبة للمنطقة التاريخية فقد تم خلق شبكة ممرات المشاة بالمنطقة السكنية لهدف حماية هذه المنطقة القائمة حول الكاتدرائية والتي ترجع إلى القرن الثاني عشر، وكذا لحماية الكاتدرائية نفسها من التدمير وتلوث الهواء.

وتتسبب حركة المرور لوسائل النقل الثقيل في تدهور الحالة الإنشائية للمباني التاريخية بالمنطقة، فتم حظر دخول أي مركبات بالمنطقة إلا السيارات المملوكة لسكان المنطقة التاريخية.

حققت هذه المنطقة الثانية نجاحاً مماثلاً للخطة التي تم تنفيذها بالمنطقة التجارية بالرغم من التواجد في ظروف مختلفة، وقد زاد عدد السائحين الزائرين للكاتدرائية حيث يشاهد السائح الحي السكني الذي يرجع إلى العهد الأليزابيثي بدون تواجد حركة السيارات، ومن خلال تمويل المشروع تم ترميم وإعادة استخدام مجموعة من المباني كالمباني السكنية للجامعة في شارع (مسبول) كما تم تنفيذ برنامج واسع النطاق في منطقة (كولجات) بالقرب من الكاتدرائية ونهر (وينسوم) ويضم المشروع الذي يقع في موقع المباني الصناعية المهجورة والتي أعيد استخدامها وترميم المباني التاريخية وإنشاء حوالي٤٠مبنى سكني أسسه مجلس المدينة وكذا تحسين واجهات المباني المطلة على النهر.

*Source: James Grant, 2004, Pedestrian Wolves, Wildside Press LLC., USA.

٣-١-٢- تجربة إعادة تأهيل القلب التاريخي لمدينة إسطنبول التركية

يهدف المشروع إلى:

١- عدم السماح بدخول المركبات إلى قلب المدينة التاريخي، لتفادي التعدي على المباني التاريخية القديمة.

٢- حل قضية النقل العام، بواسطة مركبات كهربائية تسير على سكة الحديد، ولها مواقف محددة.

٣- توحيد اتجاهات السير فى الشوارع الفرعية الضيقة، لتجنب الاختناقات المرورية.

٤- تأمين مواقف للسيارات فى قلب المدينة التاريخى خاصة عند أطراف المناطق التاريخية.

٣-١-٢-١- تطوير ميدان السلطان أحمد وشارع عالم دار

يعد ميدان السلطان أحمد أحد أهم ميادين مدينة إسطنبول ويهدف المشروع إلى:

* الربط بين العناصر التاريخية الواقعة في مركز المدينة من خلال توفيرطرق مخصصة للمشاة دون دخول السيارات
* توثيق ودراسة وترميم واجهات المبانى المطلة على ميدان السلطان أحمد، وشارع عالم دار.
* تطويرالساحات المحيطة بالمناطق التاريخية، وجعلها مناطق جذب سياحي.
* دراسة المسطحات الخضراء، وجعلها أماكن راحة واستجمام.

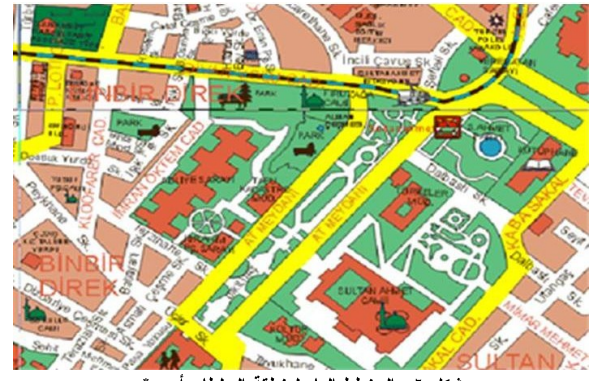

شكل ٦- المخطط العام لمنطقة السلطان أحمد*

٣-١-٢-٢- إعادة تاهيل منطقة صووك جاشما

يقع شارع صووك جاشما (Soguk Cesme) في قلب مركز مدينة إسطنبول التاريخي، إذ يربط بين متحف أيا صوفيا وقصر طوب قابي، ويتألف هذا الشارع من تسعة بيوت خشبية يعود تاريخ إنشائها إلى عهد السلطان محمد الثاني (١٤٥١-١٤٨١م)، وتؤكد البحوث والدراسات التاريخية بأن معظم سكان هذه البيوت كانوا يعملون في قصر طوب قابي، والبعض الآخر يؤكد بأن أصحاب هذه البيوت كانوا يسكنون في بيوت مطلة على البوسفور (الممر البحري الذي يربط بين بحر مرمرة والبحر الأسود)، ويسكنون في هذه البيوت فترة فصل الشتاء فقط، باعتبار أن موقع هذه البيوت يقيهم من الرياح الشتوية العاتية، وقد استمرت هذه البيوت على شكلها ووظيفتها حتى عام ١٩٥٠م، ومع التدهور والازدحام اللذين شهدهما مركز المدينة هاجر أصحاب هذه البيوت إلى أطرافها، فتهدم البعض، وتشوه البعض الآخر بهدمه وتشييده من جديد على شكل مبانٍ إسمنتية، بعيدة كل البعد عن الهوية العمرانية للشارع. وانطلاقاً من أهمية موقع هذه المباني، قامت جمعية السياحة والسيارات عام ١٩٨٦ بتجديد الشارع وبشكل متكامل كما كان في العهد العثماني، واستثماره سياحياً، وذلك بتحويل جميع هذه البيوت إلى شقق سكنية مفروشة وعلى الطراز العثماني، والتي يمكن أن تستوعب ١٢٠ شخصاً تقريباً، إضافة إلى تحويل أحد هذه البيوت إلى مكتبة، وذلك لتفعيل الجانب الثقافي في الشارع.

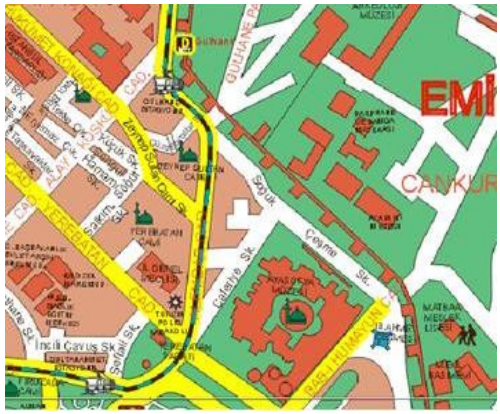

شكل ٧- المخطط العام لمنطقة صووك جاشما*

ومن أهداف المشروع(٢٠)

١- إعادة وضع الشارع كما كان عليه في العهد العثماني، وذلك بالعودة إلى الصورة التاريخية والتوثيقية للشارع قبل

(٢٠) محمود زين العابدين، ٢٠٠٤، تطوير وإحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليديه، مركز مدينة استانبول التاريخي، كتجربه متميزه، مؤسسة التراث – الرياض / المملكة العربية السعودية

*www.istanbulbuyuksehirbelediyesi.com

تشويهه، فقد تمت الاستعانة بالصور التاريخية لواجهة الشارع، مما سهل في إعادة شكل الشارع كما كان عليه في السابق.

٢- استثمار الشارع سياحياً من خلال تحويل جميع البيوت المنتشرة فيه إلى شقق سكنية مفروشة بأثاث ذي طرازعثماني يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي تنقل السائح إلى أجواء العهد العثماني.

٣- رصف أرضية الشارع بالحجارة وبشكل منتظم، وتزيينه بالأشجار ونباتات الزينة والزهور، إضافة إلى استخدام وحدات إنارة ذات شكل كلاسيكي يتماشى مع العهد التاريخي الذي شيدت فيه هذه البيوت.

٤- تطوير البنية التحتية للشارع من تجديد تمديدات التصريف والتغذية بالمياه للشارع، بسبب تلف شبكات البنية التحتية والتي تعود إلى العهد العثماني، مما يحافظ على جميع المباني من الأضرار الإنشائية.

٥- منع دخول حركة السيارات إلى داخل الشارع، وتخصيصه للمشاة فقط، مما يساهم في المحافظة على البعد الإنساني لمركز المدينة التقليدي.

٣-١-٣- تجربة الحفاظ على المنطقه التاريخيه بجدة

تعد منطقة جدة التاريخية وجهاً حضارياً للمملكة بما تحويه من تراث ثقافي ومعماري مميز يعكس جانباً من الهوية الأصيلة للمملكة، وخوفاً على مصير المنطقة التاريخية بجدة؛ قررت الدولة التحرك سريعاً لوقف ذلك الزحف ورياح التغير السريعة، وكان هناك تنسيق من قبل الهيئة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية وأمانة محافظة جدة لتطوير منطقة جدة التاريخية.

شكل ٨- موقع مدينة جدة التاريخية

http://www.jeddah.gov.sa/Business/SlumsDev/Rouais/index.php*

٣-١-٣-١- رؤية المشروع

تبنت أمانة محافظة جدة، بالتنسيق مع الهيئة العامة للسياحة والآثار، مشروع تطوير منطقة جدة التاريخية الذي يرمي إلى الجمع بين سياسات الحماية والمحافظة وبرامج التأهيل والتنمية والتوظيف الجيد الذي يحقق رضا الملاك والتنمية المستديمة لهذا الجزء المهم من المدينة، وترتكز الفكرة العامة لتطوير المنطقة التاريخية بجدة على النقاط التالية:

* تحويل جدة التاريخية إلى مركز ثقافي وحضاري على المستوى الوطني.

* جعلها منطقة جذب سياحي بشكل يحافظ على تراثها التاريخي.

* إبرازالتراث في إطار معاصر يجمع بين التعليم والتوعية والجاذبية والمتعة.

* وضع استراتيجية شاملة للتطوير لإعادة توظيف هذه المناطق والمباني بما يتناسب مع أهميتها التاريخية والسياسية.

شكل٩- أحد الأسواق في المنطقة التاريخية بجدة يوضح إعادة توظيف هذه المناطق والمبانى بما يتناسب مع أهميتها التاريخية والسياسية*

شكل ١٠- رسم تخيلي لتطوير المنطقه التاريخيه بجده*

*المصدر: الهيئه العليا لتطوير مدينة الرياض، مراكز مدينة الرياض الفرعيه

[٢١] منظمة اليونسكو، مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية ، ٢٠١٢

٣-١-٣-٢- أهداف المشروع

* المحافظة على المنطقة التاريخية بكل مقوماتها؛ لتستمر رمزاً ثقافياً يعكس الهوية الحضارية للمدينة.

* تحويل المنطقة التاريخية إلى منطقة جذب سياحي وتسويقها كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.

* العمل على تلبية متطلبات تسجيل المنطقة التاريخية على قائمة التراث العالمي (اليونسكو).

* الوصول بالمنطقة التاريخية بجدة إلى أن تصبح نموذجاً للمحافظة على مثيلاتها من مدن المملكة الأخرى.

* إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث غير المادي الذي كان سائداً في المنطقة التاريخية وتوظيفه اقتصادياً.

٣-١-٣-٣-المشاريع المقترحة

مشاريع خدمية وتنموية وتطويرية، ومن أهمها ما يأتي:

- إنشاء نفق خدمي خرساني للبنية التحتية تحت السطح يحمل جميع التمديدات الخاصة بشبكة إطفاء الحريق المياه والهاتف والكهرباء.
- مشروع ترميم وإعادة تأهيل البيوت التاريخية وتوظيفها لاستخدامات مكتبية وسكنية وتجارية.
- إحياء موقع مركز حارات جدة القديمة، وإنشاء مركز لزوار جدة التاريخية.
- إنشاء متحف لمدينة جدة التاريخية.

٣-١-٤- تجربة الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية

٣-١-٤-١- وصف المشروع

قدمت منظمة اليونسكو في عام ٢٠١٢ بناءً على طلب هيئة الآثار خطة عاجلة للحفاظ على المنطقة وحماية آثارها بإشراف (فرانكا ميليولي)[٢١].

٣-١-٤-٢- وصف المشروع

يهدف المشروع إلى إنقاذ التراث العمراني والمعماري للمنطقة والحفاظ على الطابع المعماري وتاريخ المنطقة وأسلوب الحياة العمرانية التقليدي لها مع وضع آلية تضمن التنفيذ، تبنى المشروع عند التعامل مع منطقة الدراسة فلسفة الحفاظ التي تستهدف اللجوء إلى أقل قدر من التحول لمباني المناطق التاريخية وتجنب استبدال الصفات البصرية المميزة للمباني التاريخية بصفات أخرى حديثة.

٣-١-٤-٣- منهج المشروع

اعتمد منهج الدراسة في تناول المنطقة على عدة محاورهي:

أولاً: دراسة الوضع الراهن للمنطقة من خلال مجموعة من الدراسات على المستوى العمراني والاجتماعي والاقتصادي الخاصة بالمنطقة، تحديد معدل النمو السنوي للسكان، حصر المباني التاريخية والأثرية بالمنطقة، معرفة أهم الأنشطة الاقتصادية وتصنيفها وتوزيعها، حالات المباني وارتفاعها، دراسة شبكات الطرق ومسارات الحركة الآلية وأخيراً دراسة حالات شبكات البنية الأساسية.

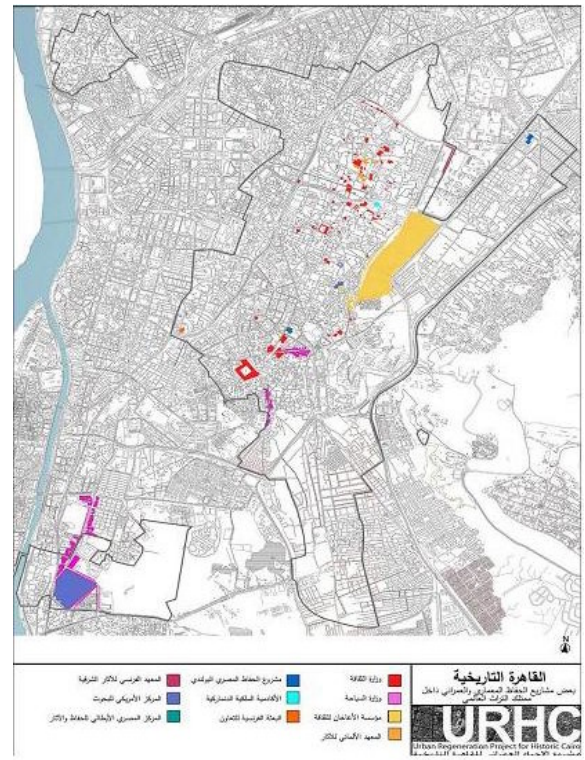

شكل ١١- بعض مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني فى منطقة القاهرة التاريخية كما تم تعيينها على الخريطة بواسطة المشروع، ٢٠١١*

ثانياً: حل مشاكل المناطق التاريخية بإستخلاص بعض التوصيات لمواجهة المشاكل القائمة بالمنطقة مثل السعي إلى عكس الأوضاع المؤدية لهجرة السكان من المنطقة وتحسين أحوال السكان، الحد من توسع النشاط الصناعي والتجاري الغيرمرغوب فيه، تطوير برامج استمرارية الحرف والأعمال التجارية المحدودة التي تنسجم مع الطابع العام المميز للمنطقة، وضع برنامج عاجل لإنقاذ المباني التاريخية ومواصلة برامج الإصلاح والتحسين لشبكات البنية الأساسية وتدعيم الدراسات والبحوث المتعلقة بخفض منسوب المياه الجوفية، وأخيراً تحديد سلطة قوية تتولى عملية التنسيق والإشراف.

ثالثا- وضع خطة عمل لتنفيذ خطوات المشروع تعتمد على العناصر الآتية:

* المشاورات والتعاون الفني مع الإدارات والهيئات المعنية من أجل وضع إطار عمل لإعداد خطة إدراة شاملة تستند إلى الفهم المشترك لقيم التراث الأساسية، كذلك تطبيق أسس ومعايير الحماية العاجلة المقترحة من خلال تعديل إطار العمل التنظيمي.

* استمرارالدارسات المتخصصة اللازمة لخطة الإدارة.

* نشر أهداف ونتائج مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، التوعية بهذه الأهداف والنتائج لحماية موقع التراث العالمي في أوساط الجمهور والمهنيين والأكاديميين، والمؤسسات المحلية والدولية.

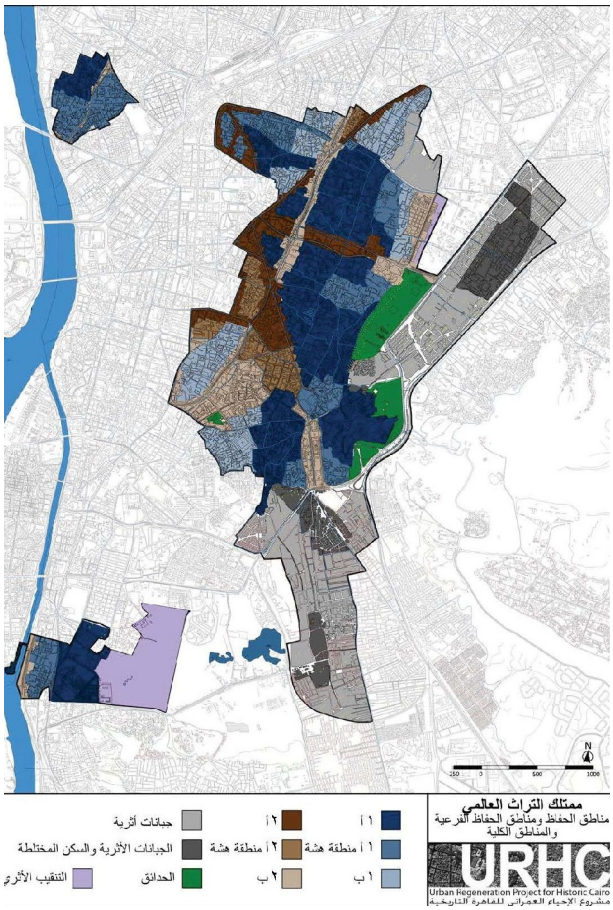

شكل ١٢- مناطق الحفاظ ومناطق الحفاظ الفرعية والمناطق الكلية لمشروع القاهرة التاريخية*

*المصدر: منظمة اليونسكو، مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، ٢٠١٢

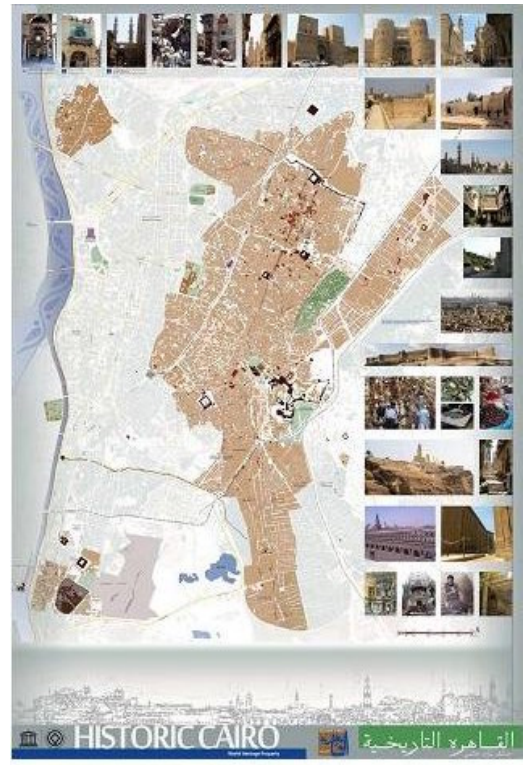

شكل ١٣- خريطة الزوار- مشروع القاهرة التاريخية*

وتشمل الأهداف الأخرى للمشروع العناصر التالية:

أ- وضع وتطبيق إجراءات حماية عامة لمواقع التراث العالمي وللمناطق الفاصلة للحماية، بالتعاون مع الأجهزة المعنية، ويشمل ذلك:

- الحفاظ على أنماط الشوارع التاريخية (حدود الشوارع).
- الحفاظ على المعالم المعمارية والمشاهد الطبيعية المتاحة للمشاهدة.
- وضع معايير لإعادة الاستخدام التكيفي والتوافق الوظيفي في المناطق التاريخية.

ب- وضع إطار عمل مؤسسي ملائم لتنفيذ سياسة حفاظ عمراني للقاهرة التاريخية والمناطق الفاصلة للحماية، مع القدرة على تنفيذ وتحسين التعاون بين مختلف الأجهزة الحكومية والمؤسسات المشاركة والمعنية.

ج- وضع مقترح بالأدوات الأكثر ملائمة، من أجل مراجعة وتحديث التشريعات القائمة المتعلقة بالحفاظ على التراث المعماري والعمراني.

*المصدر: منظمة اليونسكو، مشروع الإحياء العمراني للقارة التاريخية ، ٢٠١٢

*المصدر: الباحث.

د- وضع مقترح بالأدوات الاقتصادية والمالية اللازمة من أجل تحسين أعمال الحفاظ وإعادة التأهيل وزيادة فرص الإسكان.

هـ - تحديد منطقة عمل ذات أولوية، وخطة عمل لتنفيذ استراتيجية الحفاظ، يمكن تطبيقها بعد ذلك على الموقع بالكامل.

٣-٢- تقييم تجارب الدول في التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة

يمكن تقييم التجارب التي تم فيها اتباع السياسات في التعامل مع المناطق التاريخية وذات القيمة، كما يوضحه جدول (١)

جدول (١) تقييم تجارب الدول في التعامل مع المناطق التاريخيه وذات القيمة*

التجربه	التقييم
البريطانية	نجحت التجربة نتيجة التعاون الذي حدث في البداية بين أصحاب المتاجر والحكومة وذلك حينما لاحظوا الزيادة في معدل البيع نتيجة لإغلاق المنطقة على السيارات وإقتصارها على المشاة فساعد أصحاب المحلات على نجاح التجربة.
التركية	* أدي عدم السماح بدخول المركبات إلى مركز المدينة التاريخي، والقيام بتوحيد إتجاهات السير في الشوارع الضيقة الي تجنب الإختناقات المروريه. * نجحت سياسة إعادة تأهيل المنطقه التاريخية في التوجه نحو الاستثمارالسياحي، من خلال ترميم بعض المباني التاريخية، وتحويلها إلى فنادق سياحية، إضافةً إلى تطوير البنية التحتية لتلك المباني، ومعالجة البيئة المحيطة بها، من رصف الشوارع بالحجارة، وتزيينها بالأشجار والنباتات التزيينية، وتأمين وحدات إنارة ذات شكل يتماشى مع النسيج التاريخي لمركز المدينة.
السعودية	* وجهت القوانين الخاصة(التي تم وضعها) النمو حول المنطقة القديمة مما ضمن نجاح تنفيذ المشروع * نجح المشروع في إعادة الحياة التقليدية بالمدينة حيث عمل على إستعادة الأنشطة التجارية والحرفية القديمة مع توفير أماكن التجمع والجلوس. شجعت إستخدام سياسة إعادة الاستخدام رجال الأعمال لشراء بعض المباني القديمة وترميمها وإعادة استخدامها كمواقع خدمات عامة مع الحفاظ على طابعها المميز.
المصرية	تناول المشروع دراسة القاهرة التاريخية(عمرانياً، اجتماعيا، اقتصادياً)، إلا أنه اهتم بالجانب العمراني وتم إدراجه ضمن أولوياته سواء على مستوى منطقة الدراسة بالكامل أو على مستوى المناطق المختارة التي تمثل مناطق تمركز للمباني التاريخية والموروث المعماري بالمنطقة إلا أن المشروع لم يقترح مصادر التمويل لتنفيذ المشروع واعتمد على المنح المالية سواء من منظمة اليونسكو أو غيرها من المنظمات، إلا أن ذلك لا يضمن الاستمرارية لبرنامج المحافظة والإحياء على المنطقة لارتباطه بتمويل خارجي دون أن يكون هناك تمويل ذاتي يضمن للمشروع الاستمرارية لمواجهة التحولات الحضرية الطارئة على المنطقة.

نتائج البحث (Conclusions)

تشمل النتائج التي أمكن التوصل اليها ما يلي:

١- المناطق التاريخية مناطق ذات ملامح تاريخية متميزة عمرانياً ومعمارياً سواء كانت نشأتها فى العصور القديمة المختلفة القبطية أو الإسلامية، أو تلك التى نشأت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

٢- تشمل المناطق التاريخية وذات القيمة مناطق بأكملها كمنطقة وسط البلد (القاهرة الخديوية)، أوأماكن محددة داخل المنطقة أوالحى طبقًا لنوعية تخطيطها وسماتها العمرانية أو طبقًا لكثافة المبانى التراثية بها، ويمكن أيضًا اعتبار ميدان أو شارع بأكمله منطقة تراثية متميزة سواء كان ذلك داخل منطقة الحفاظ أو خارجها.

٣- تحدد المناطق التاريخية وذات القيمة تبعا لتاريخ وخصائص المنطقة وأيضًا تواجد مجموعات من المبانى التاريخية بهذه المناطق، وطبقا لحالة النسيج العمرانى للمناطق التاريخية وذات القيمة.

٤- التدهور العمراني خلل في مكونات المناطق التاريخية المادية يؤدى إلى عدم القدرة على تأدية الوظائف الحيوية الضرورية لسكان هذه المناطق، وقد أمكن التعرف على العوامل المسببة لهذا التدهور، التي منها حدوث أضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة الاستخدام غير الملائم للمبنى مما يؤثر على عناصره خصوصا الداخلية منها ويعرضها للتلف، كذلك زحف الأنشطة والاستعمالات المتعارضة.

٥- غياب الوعى الثقافي للسكان بالأهمية التراثية التاريخية أو الجمالية للمبنى، ينتج عنه سوء الاستخدام للمبنى.

٦- إعادة التأهيل تحقق عائداً استثمارياً، يمكن الاستفادة من إعادة التأهيل بإعادة توظيف المبانى والمناطق التراثية سياحيا مما يساعد على التنمية السياحية.

٧- أسلوب التعامل مع المنطقة التاريخية يختلف بالسياسات طبقا لتعاملها مع البنية السطحية أو العميقة لها.

٨- عندما يمتد نطاق الحماية ليشمل بالإضافة إلى المبانى البيئة العمرانية – وفى بعض الأحيان البيئة الاجتماعية والاقتصادية – تكون السياسة المتبعة فى هذه الحالة هى سياسة الحفاظ، هدف هذه السياسة هو الحفاظ على المبانى والنسيج والطابع العمرانى الخاص للمنطقة التاريخية كرمز تاريخى وقيمة علمية يجب المحافظة عليه فى صورته الأصلية.

٩- يؤدي استخدام منهج إعادة التأهيل إلى تحقيق التنمية الشاملة للمنطقة التاريخية بالاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المشروعات التنموية، وهذه الموارد تتمثل في الثروة التراثية العمرانية التى يتم الحفاظ عليها باستخدام المبانى وحمايتها من الإهمال والتعدي وإعادة توظيفها بما يحقق عائدًا اقتصاديًا يكفي لصيانة هذه المبانى.

١٠- يتم التعامل مع المناطق التاريخية في إطار خطة توضع على أساس رؤية شاملة للمدينة ككل، كما يجب ألا يتم التعامل معها على أساس أنها متاحف ولكن على أساس أنها كيان حي يتفاعل بأنشطة السكان المختلفة.

١١- التجارب الناجحه في سياسات التعامل مع المناطق التاريخية، هي التي حققت وجود خطط تنفيذية ذات مراحل تساعد على نجاح بعض التجارب وخاصة مع نقص التمويل وقلة الإمكانيات، كما كان إعادة استخدام المناطق التي تم تأهيلها ومبدأ استعادة التكلفة واستعادة الأنشطة التجارية القديمة (تجارية وحرفية) حلاً ساعد أيضاً على نقص الإمكانات المادية.

التوصيات (Recommendations)

تشمل التوصيات التي تم التوصل اليها ما يأتي:

١- حل مشكلات المناطق التاريخيه على وجه السرعه، لتلافى حدوث أضرار على المنشآت التاريخية وذات القيمة.

٢- يجب تطبيق سياسة الحفاظ للمبانى التاريخية وذات القيمة، ولا سيما عندما يمتد نطاق الحماية ليشمل بالإضافة إلى المبانى البيئة العمرانية – وفى بعض الأحيان البيئة الاجتماعية والاقتصادية.

٣- ينبغي أن تمتد سياسة إعادة التاهيل لتتناول الجانب العمراني والإجتماعي والإقتصادي، من أجل تحقيق التكامل بين عمليات الصيانة والحماية والترميم والحفاظ والتجديد للمباني التاريخية وذات القيمة، مع مراعاة الجوانب

الاقتصادية والاجتماعية لضمان استمرارية حياة كل ما لـه قيمة مادية ومعنوية.

٤- الحفاظ التاريخي على هيكل المدينة ومظهره العام من خلال الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما، من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمراريته وبين المباني الحديثة مثل: معاييرالروابط المعمارية والفراغيه بين الهياكل العمرانية.

٥- نقل حركة المرور من المناطق التاريخية إلى خارجها وفصل حركة الإنسان عن حركة السيارة كلما أمكن ذلك، على أن تخدم السيارة المناطق التاريخية في طبيعة الحدود ويعني ذلك نقل حركة السيارات من الشوارع الرئيسية التي أصبحت تمثل شرايين الخدمات إلي خارجها.

٦- حماية النسيج العمراني لمراكز المدن التاريخيه، بمنع دخول السيارات والمركبات داخل محاور مركز المدينة التاريخي.

٧- ترميم المباني التاريخية، بشكل يتوافق مع المعايير والشروط الدولية لأعمال الترميم.

٨- ينبغي ان ينظرالى المراكز التاريخية ككيانات شاملة تضم المباني التراثية والتاريخية ومشاكل الصيانة الناتجة عنها بالاضافة الى الأمور الأخرى المرتبطة بالأحوال السكنية والصحية وبحركة المرور واقتصاديات المنطقة.

٩- اختيار السياسة المناسبة للتعامل مع المنطقة التاريخية يعتمد على مفهوم قيمتها لمتخذ القرار.

١٠- السياسة المختارة للتعامل مع المنطقة التاريخية يجب أن تتلاءم مع خصائص العصر السائدة.

١١- إن تأهيل المواقع التاريخية والتراثية يعتبر حافزا للاستثمارات الحكومية ومن أهم عوامل نجاح تطويرهذه المناطق والحفاظ على حيويتها تلاقي الأنشطة المختلفة من أنشطة دينية واقتصادية واجتماعية وسياحية، ولكن يجب أن يتم ذلك من خلال استراتيجية شاملة للتطويرالعمرانى والتنمية السياحية المتكاملة وفقا لخطة عمل ومنهجية واضحة ومقبولة من كافة شرائح المجتمع المدني، وبعيداً عن القرارات العشوائية.

١٢- تحقيق المشاركة الجماهيرية من أجل رفع مستوى معيشة سكان المناطق التاريخية وذات القيمة، وتلبية متطلباتهم.

١٣- أهمية تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التاريخية وذات القيمة.

POLICIES AND METHODS FOR DEALING WITH HOSTRIC, VALUABLE AREAS

Dr. Aly El-Bealy

ABSTRACT

Given the conservation importance of historic and valuable areas, as it represents the area of national wealth, and their historical and cultural values, economic and social , with the increase in the general direction of Tourism and progress of economic returns, there is a need to create policies and methods proposed to deal with the historical areas and value, and to reduce the deterioration of those urban areas, where research aims to study the problems dogging the historic areas.

In order to develop appropriate policies for each region according to their value, consequently, the rehabilitation of historical and heritage sites is an incentive for government investment.

Among the most important success factors for the development of these areas and maintain the vitality is: the convergence of the various activities of religious activities, economic, social and tourism , but it must be done through a comprehensive strategy for urban development and integrated tourism development, according to the action plan and systematize clear and acceptable to all segments of society and population and away from the arbitrary decisions.

المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية

١- سهير زكى حواس ،٢٠١٣، "الحفاظ العمرانى وإحياء المناطق التراثية فى مصر، تطبيقا على مشروع مؤسسة أغا خان بالدرب الأحمر" مؤسسة أغاخان للخدمات الثقافية، مصر.

٢- *أحمد خالد علام، يحيي عثمان شديد، ماجد محمود المهدي،١٩٩٧، "تجديد الأحياء" مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولي، القاهرة.*

٣- *الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، الدليل الإرشادي، أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمبانى والمناطق التراثية، الإصدار الأول، ٢٠١٠.*

٤- *إسماعيل محى الدين و أسعد على سليمان أبو غزالة،٢٠١٠، تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كأداة فاعلة للحفاظ على المناطق التاريخية وذات القيمة وتنميتها، ورقة بحثية، مؤتمرالأزهرالهندسي الدولي الحادي عشر.*

٥- *أحمد عواد، ٢٠٠٧، "الاستدامة العمرانية في المناطق ذات القيمة التاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة في الهندسة المعمارية، كليه الهندسة بشبرا، جامعة بنها.*

٦- *ريهام كامل الخضراوي، ٢٠١٢، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التخيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.*

٧- *ابتهال البسطويسي،٢٠٠٣، "تطوير المواقع التاريخية لمدينة الإسكندرية"، مؤتمر الإسكندرية، نظرات على المدينة، ديسمبر ، مكتبة الإسكندرية.*

٨- *سهير زكي حواس،٢٠٠٢، القاهره الخديويه، رصد وتوثق عمارة وعمران القاهره – منطقة وسط المدينه، مركز التصميمات المعماريه.*

٩- *نعمات محمد نظمي،٢٠٠٦، التنميه المتواصله وإعادة تأهيل المنطقه التراثيه لمركز القاهرة، المؤتمر الدولي، المدن التراثيه، الأقصر، ٢٩ نوفمبر-٢ ديسمبر ٢٠٠٦.*

١٠- *سلامه طايع العساسفه، سعد الله جبور،٢٠٠٧، التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمه في الأردن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسيه، المجلد ٢٣، العدد الثاني، الأردن.*

١١- *المرسى الصفصافي أحمد،١٩٩٩، استانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، القاهرة، دارالآفاق العربية.*

١٢- *محمود زين العابدين،٢٠٠٤، تطويروإحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليديه، مركز مدينة استانبول التاريخي، كتجربة متميزة، مؤسسة التراث - الرياض / المملكة العربية السعودية.*

١٣- الهيئه العليا لتطوير مدينة الرياض،٢٠١١، مراكز مدينة الرياض الفرعية، الرياض، السعودية.

١٤- ناهد نجا عباس الإبياري،٢٠٠٦، النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسه، جامعة طنطا.

١٥- أحمد محمود يسرى، ١٩٩٨، إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية، بحث غير منشور، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة.

١٦- حازم محمد عويس،٢٠٠٤، تأهيل المناطق التراثية ودورها في مستقبل المدينة، بحث مرجعي للترقي لدرجة أستاذ، اللجنة العلمية الدائمة للعمارة والتصميم الحضري، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة،جامعة الاسكندرية.

١٧- غسان قرمش،٢٠٠٣، إحياء وتطوير البلدة القديمة في عنبتا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة النجاح، فلسطين.

ثانيا: المراجع الأجنبية

18- *Lynch, Kevin, 1982, What Time is thise Place, The MTT Press Cambrige, London, England.*

19- *Peter Larkham, 2002, Conservation and the City, Francis & Taylor, USA.*

20- *Books, LLC, 2010, Historic Centres, General Books LLC, USA.*

21- *Edmund Halsey Kellogg, Frank B. Gilbert, 1983, Readings in Historic Preservation: Why? What? How, Center for Urban Policy, USA.*

22- *D. Appleyard, ed. 1979. The Conservation of European Cities, Cambridge, Mass, Mit Press, USA.*

23- *B. Feildenm 1982, Conservation of Historic Buildings, UK: Butterworth & Co. Ltd.*

24- *Aga Khan Program for Islamic Architrcture Adaptive Reuse: Integrating Traditional Areas into the Modern Fabric, Cambridge, Mass., 1983.*

25- *James Grant, 2004, Pedestrian Wolves, Wildside Press LLC., USA.*

26- *Mohared, Nabil, 2003. the Role of Urban Spaces in the Revitalization of Historic, Sites,Unpublished Thesis, University of Alexandria.*

27- *Cullen, Gordon, Townscape, Architectural Press, 2000, London.*

28- *Dale, A, 1983, Historic Preservation in Foreign Countries, Vol. 1.ed, R. Stipe, Washington D.C.: US National, Committee of the International Concil of Monuments and Sites.*

29- *Van Dijken et al., 2001, Management and Conservation in the Dutch Delta: The Delta Plan for the Preservation of the Cultural Heritage Evaluated, Zoetermeer, 100bv: Institute for Research on Public Expenditure.*

30- *Feiden, 1998, Conservation of Historic Building, ICCROM Rome.*

31- *Http://www.jeddag,gov.sa/Business/SlumsDev/Rouais/index.php*